

من أحكام القرآن الكريم | 56 من 77 | سورة النساء-القسم

الثالث | الآية 761-171 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الخامس والستون بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نواصل الكلام في احكام القرآن او في برنامج احكام القرآن وقد وصلنا الى قوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله - [00:00:23](#)

قد ظلوا ظلالة بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم - [00:00:45](#)

امنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السماوات وما في الارض فان لله ما في السماوات والارض كان الله عليما حكيميا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:01:09](#)

ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله كلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه وان يكون له ولد - [00:01:25](#)

له ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيفا قوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ظلوا ظلالة بعيدا هذا انكار من الله جل وعلا على من كفر برسله - [00:01:45](#)

وصد عن سبيله وانه ظل ظلالة بعيدا لان الهداية باتباع الرسل والظلال في مخالفة الرسل لان الرسل جاءوا يدلون على طريق طريق الله وطريق الجنة فمن لم يستجب لهم فانه ظل الطريق الى الجنة واخذ - [00:02:07](#)

بطريق النار وهو الضلال البعيد وفي قوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بيان ان الكفار لم يقتصر كفرهم على انفسهم وانما ام يظنون غيرهم ويصدون غيرهم عن سبيل الله - [00:02:35](#)

ويمنعون الناس من الدخول في الاسلام فجمعوا بين جريمتين الجريمة الاولى انهم كفروا بالله ورسله والجريمة الثانية انهم صدوا غيرهم عن الايمان بالله ورسله فتحملوا وزرهم ووزر من اضلوه عن سبيل الله - [00:02:59](#)

وهذا يدين الكفار في كل زمان ومكان فالكفار في الغالب لا يقتصر كفرهم عليهم وانما يحاولون ان ينشروا الكفر في الارض وان يمنعوا اصول الايمان الى الناس فهذا شأنهم وهذا ديدنهم - [00:03:25](#)

فلا يحسن الظن بهم قد يكون منهم من هو عاجز عن الصد عن سبيل الله كالكبير الهرم والصبي والمرأة الراهب فهؤلاء يقتصر كفرهم على انفسهم ولا يقومون بنشر الكفر في الارض - [00:03:48](#)

بخلاف الاقوياء الالدة وهم الغالب فانهم يصدون عن سبيل الله الا يمكن ان يطمئن المسلمون اليهم وان ابدوا شيئا من التوافق او ابدوا شيئا من التسامح كما يقولون فانهم لا يؤمنون - [00:04:12](#)

لانهم لا يتركون حرفتهم الخبيثة وهي نشر الكفر ومنع الخير عن الناس فلذلك اوجب الله جهادهم بالسيف والسلاح لاجل منع شرهم عن الارض وهذه هي الحكمة من تشريع الجهاد انه لو لم يقيم الجهاد لانتشر الكفر في الارض - [00:04:37](#)

بسبب الكفار المعاندين فهم يقاتلون لاجل ان ينقم الكفر وان يقوى الاسلام في الارض ويأخذ طريقه الى الناس قوله قد ظلوا ضلالا

بعيدا. بيان ان ضلال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله - [00:05:04](#)

انه ضلال بعيد لا نهاية له لان الضلال يتفاوت منه ضلال خفيف وضلال قريب يمكن ان صاحبه يتراجع عنه لكن الضلال اذا كان بعيدا فانه يكون مستحكما ويندر ان صاحبه - [00:05:30](#)

يتراجع عنه هذا هو الذي يستفاد من قوله ظلوا ضلالا بعيدا عن الحق ثم قال جل وعلا ان الذين كفروا وظلموا بالله سبحانه وتعالى وبرسله وظلموا والظلم هو وضع الشيء - [00:05:52](#)

بغير موضعه فهم وضعوا العبادة في غير موضعها وهذا هو ظلم الشرك وظلموا الناس بالقهر والغلبة والاستيلاء على حقوقهم وعلى حرياتهم آآ التي اعطاهم الله اياها فظلموهم وظلموا انفسهم ايضا - [00:06:18](#)

في اخراجها من طاعة الله الى معصية الله ووظعها في مواضع العقوبة بدل ان يضعوها بمواضع الخير فالظلم اذا ثلاثة انواع ظلم بين العبد وبين ربه وهو ظلم الشرك والكفر - [00:06:43](#)

وهذا هو اعظم انواع الظلم وهذا لا يغفره الله الا بالتوبة والنوع الثاني ظلم العباد وهذا لا يغفره الله الا اذا سمح المظلومون عن الظالم او اخذوا حقوقهم منه واقتصوا منه - [00:07:04](#)

وظلم العبد لنفسه وهذا تحت مشيئة الله ان شاء الله غفر لصاحبه وان شاء عذبه وان تاب تاب الله عليه سبحانه وتعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم - [00:07:22](#)

هذا المراد به ظلم الشرك وكذلك ظلم العباد فانه ظلم الشرك لا يغفره الله كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وكذلك ظلم العباد - [00:07:40](#)

لا يغفره الله الا اذا سمح المظلومون او اخذوا حقوقهم فان فانهم لا يبرأون من ظلم الناس الا بهذين الامرين اما اعطاء المظلومين حقوقهم واما بمسامحة المظلومين عن عن حقوقهم - [00:07:58](#)

لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الله جل وعلا لا يهدي القوم الفاسقين ولا يهدي القوم الكافرين ولا يهدي القوم الظالمين بمعنى ان من اثر الكفر على الايمان - [00:08:22](#)

والباطل على الحق عن عمد وعن عناد فان الله سبحانه وتعالى يحرمه من الهداية عقوبة له بخلاف من يفعل المعصية او الجريمة عن غير عناد وعن غير تعمد وانما لهوى او لشهوة في نفسه - [00:08:40](#)

فهذا حري ان يتوب فيتوب الله عليه وحري ان يهديه الله للتوبة لانه قريب بخلاف من عاند وتعمد وكابر فانه سد على نفسه باب الهداية ولا حول ولا قوة الا بالله. فالهداية - [00:09:03](#)

والظلال لهما اسباب من قبل العبد فمن فعل اسباب الهداية هداه الله سبحانه وتعالى وان فعل اسباب الضلال اظله الله سبحانه وتعالى ولا يظلم ربك احدا والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله - [00:09:26](#)

وبركاته - [00:09:48](#)